خلفية تاريخية:

تأسس الجيش الجمهوري الإيرلندي في أوائل القرن العشرين، بعد الثورة الأيرلندية ضد الحكم البريطاني.

بعد تقسيم أيرلندا في عام 1921، أصبحت أيرلندا الشمالية جزءاً من المملكة المتحدة، بينما أصبحت أيرلندا الجنوبية (الجمهورية حالياً) دولة مستقلة.

من هنا بدأ الصراع، حيث رفضت فصائل من الجمهوريين هذا التقسيم، في أواخرالستينيات،تأسس الجيش الجمهوري الإيرلندي المؤقت (Provisional IRA) بعد انقسام داخل الحركة الجمهورية.

كان هذا الفصيل مسؤولاً عن حملة مسلحة طويلة استمرت من أواخر الستينيات حتى التسعينيات، تعرف بـ "الاضطرابات" (The Troubles)، والتي شملت تفجيرات، اغتيالات، واشتباكات مع القوات البريطانية والشرطة.

أهدافه:

توحيد أيرلندا تحت حكم جمهوري مستقل.

مقاومة الوجود العسكري والسياسي البريطاني في أيرلندا الشمالية.

تأسس الجيش الجمهوري الأيرلندي عام 1919 مستلهما مرجعتيه الإيديولوجية وعقيدته العسكرية من الحركات القومية الأيرلندية التي كانت تنشط منذ القرن التاسع عشر ضد الاحتلال البريطاني وكان آخرُها حركة المتطوعين الوطنيين، بقيادة جيمس كونولي، التي تأسست عام 1913 ونفذت عدة عمليات ضد البريطانيين أثناء الحرب العالمية الثانية أبرزها تمرد أعياد الفصح عام 1916.

وأنشأ الجيش جناحا سياسيا أطلق عليه اسم "الشين فين" وأسندت له مهمة الاضطلاع بجهد سياسي سلمي يسند الجهد العسكري للمنظمة ليصبا في هدف واحد هو تحقيق الدولة الأيرلندية المستقلة ذات النظام الجمهوري.

خاض الجيش الجمهوري حرب التحرير الأيرلندية (1919-1921) أملا في تحقيق حلم الدولة الأيرلندية الشاملة، لكن آماله خابت مع استبقاء بريطانيا لمنطقة (آلسترْ) بأقاليمها الستة وأغلبيتها البروتستانتية، وتوقيع الحكومة الأيرلندية اتفاق الاستقلال مع بريطانيا في العام 1921، فتحول اهتمام المنظمة إلى تحرير أيرلندا الشمالية.

رفض جناح "إيمون ديفاليرا" مؤسس الشين فين اتفاق الاستقلال مُشددا على التمسك باستقلال كامل أيرلندا، في حين دعم مايكل كولينز وجناحه اتفاق الاستقلال، لتدخل البلاد حربا أهلية دامية استمرت عامين وانتهت بهزيمة الشين فين ورافضي المعاهدة، وقبول كولينز عقد اتفاق معهم تضمن تعهد الشين فين بالانخراط في الحياة السياسية السلمية من أجل تحقيق أهدافها

دارت الحرب الأهلية بين الجناحين ثلاث سنوات، تخللها اغتيال مايكل كولينز على يد عناصر الجيش الجمهوري بسبب توقيعه اتفاقيات لندن (التي نصت على بقاء أيرلندا الشمالية (تُعرف تاريخيا بمنطقة آليستر) بأقاليمها الستة (الكومنولث) تحت التاج البريطاني بينما منحت أيرلندا الجنوبية الاستقلال رغم تأدية الوزراء اليمين أمام الملكة. وتتألف أيرلندا الجنوبية من 26 إقليما وأغلبية سكانها من الكاثوليك، بينما تسكن الشمال أغلبية من البروتستانت.

ظلت فصائل الجيش الجمهوري الأيرلندي تتسمك بالعمل العسكري لتحقيق حلم الدولة الأيرلندية الذي تحوّل إلى نزعة انفصالية تقديم القطيعة الكاملة مع بريطانيا والانفصال التام عنها على الوحدة الأيرلندية نفسها، واستمر نشاط الجيش الجمهوري في شكل عمليات عسكرية وتفجيرات واغتيالات طيلة ثلاثينيات القرن العشرين.

ومع نشوب الحرب العالمية الثانية، حاول بعض قيادات الحركة ربط الاتصال بألمانيا النازية لتزويدهم بالسلاح، وهو ما أزعج الحكومة البريطانية التي سنّت قانونا يُشرع حربها ضد الجيش الجمهوري، وأعدمت عددا من أفراده بتهمة الخيانة والتعاون مع العدو.

وبحلول خمسينيات القرن العشرين كانت المنظمة تحتضر، ولا سيما بعد إعلان استقلال جمهورية أيرلندا الجنوبية عن الكومنولث مما جعل منها الحليف الأول والأكثر مصداقية للكاثوليك في الشمال والذين لا تخفي تعاطفها معهم، لكنها في الآن ذاته تتحرج من عنف الجيش الجمهوري ولا تتردد في إدانته.

ومع نهاية ستينيات القرن العشرين، بلغ تذمر الأقلية الكاثوليكية من التهميش والإقصاء الاقتصادي والسياسي مداه، وكان المتطرفون البروتستانت لهم بالمرصا،د فاندلعت مواجهات عنيفة بين المتطرفين من الجانبين وتحولت بلفاست إلى ساحة حرب.

الكاثوليك في أيرلندا الشمالية كانوا يعانون من تمييز سياسي واقتصادي (في الوظائف، الإسكان، التمثيل السياسي... إلخ).

- من أواخر الستينات حتى 1998:

كانت فترة عنف شديدة استمرت حوالي 30 سنة.

الجيش الجمهوري الإيرلندي المؤقت (IRA) خاض حرب عصابات ضد الجيش البريطاني والشرطة, في المقابل ظهرت ميليشيات بروتستانتية موالية لبريطانيا، مثل "قوات الدفاع الألسترية" (UDA)، وقامت أيضاً بعمليات قتل ضد الكاثوليك، سقط أكثر من 3,500 قتيل خلال هذه الفترة.

نهاية الصراع - اتفاق الجمعة العظيمة (1998):

اتفاق تاريخي وقع بين القوميين والاتحاديين، بدعم من بريطانيا وجمهورية أيرلندا وأمريكا.

بنوده الرئيسية:

تقاسم السلطة بين الطرفين في حكومة محلية.

نزع سلاح الجيش الجمهوري الإيرلندي.

إطلاق سراح المعتقلين السياسيين.

الاعتراف بحق شعب أيرلندا الشمالية في تقرير المصير.

من بعدها، خف العنف بشكل كبير، لكن لا تزال هناك توترات سياسية بين حين وآخر.